الديموقراطية

تنشر فيما يلى قصيدة الشاعر القدير محمود غنيم التى فازت فى المباراة الشعرية التى نظمتها محطة الاذاعة اللاسلكية بلندن بين الأقطار العربية

اليوم لاقيصرٌ يطغى ولا شاهُ ... لكل شعب رُعاةٌ من رعاياهُ
ليس الولاة بأرباب مصغّرة ... يارُبَّ مولى سوادُ الشعب مولاهُ
القوم فى مجلس الشورى سواسية ... والعدل يأخذ بين القوم مجراه
أبصرت عاملهم فى صف عاهلهم ... لاحانيا رأسه أو مطبقا فاه
إن الحكومة فى شتى مظاهرها ... خُلق تصوره للشعب كفاه

« * »

الشعب كالجسم ما للجسم من أرب ... فى الرأس إن هو لم تحمله رجلاه
للناس فى الفُلك والطاوس موعظة ... كلاهما خير مافيه ذُناباه
البحر يثلج صدرى عند غفوته ... إذا تساوت بسطح البحر أمواه
كم زُيّن اسم بألقاب مكدّسة ... وقد تجرد من زَيْن مسماه
شر الورى عقب أطغاهو لقب ... إذا سألتهو قالوا : ورثناهُ
يتيه بالفضل ذو فضل فأمقته ... مابال قوم بأسلاف لهم تاهوا ؟

« * »

من قسّم الناس أجناساً . فذاك له ... مجدٌ وذلك لامجد ولا جاه ؟
من قسم الدم هذا آسنٌ كدر ... وذاك من نفحات المسك رياه ؟
أبناء آدمَ ماتلك الفوارق ؟ هل ... منكم له ابنٌ ومنكم من تبناه ؟

لم يُخلق الناسُ من در ومن خزف ... الناس مهما علَوْا للناس أشباه
لا تُغل نفسك أو ترخص أخاك فقد ... سواك ربك من طين وسواه
ولا تقل هذه أنثى وإن ضعفت ... أما تدبّر ملك النحل أنثاه؟

«*»

خير الحكومات ما الشورى دعامتُه ... وما أقيم على الاستور مبناه
حكم تنزّه لا يرمى إلى غرض ... فى النفس لكنّ محض الخير مرماه
أرسى قواعده شعبٌ له خلق ... ذو صولة تتحدى من تحداه
إن كان للفرد فيه مأرب وقفت ... روح الجماعة ضد الفرد تنهاه
ضعوا مقاليد أمر الشعب فى يده ... ما صرفت أمرَهُ يمنى كيمناه
يطيب نفسا إذا التوفيق حالفه ... ولا يلوم إذا التوفيق أخطاه
قد يُلحق الخيرُ بى غيرى فيسخطنى ... وتلحق الشرّ بى نفسى فأرضاه
عاب النيابة قوم قلت: رُبَّ أذىً ... نرضاه دفعا لشر منه نخشاه
من يطلب الخير محضا عز مطلبه ... فانما فطرة الأشياء تأباه
يا رُبَّ ملك بنته كف طاغية ... تحصى النجومُ ولا تحصى ضحاياه
دم الضحايا طلاء فى جوانبه ... وهامهم لبناتٌ فى زواياه
لا يسلم الحكم للجبار فى وطن ... إلا إذا بات مقصوصا جناحاه
حكم إذا ساد لم يُسمعْ لمنتقد ... صوت ولم يُفضِ مظلوم بشكواه
الشعب يبقى ويبقى مجد دولته ... ودولة الفرد تُنمى يوم منعاه

محمود غنيم